حتى يصبح العمران خادما للحياة والإنسان[١]

الأستاذ دكتور/ يحيي عبد الله
أستاذ العمارة المتفرغ - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان
yehia.office@gmail.com

الملخص

يدعو المقال إلى تحويل الفكر العمراني والمعماري إلى أداة لخدمة الحياة والإنسان بدلا من كونه حاليا معول تخريب للنظام البيئي الحيوية ولمقومات بقاء وازدهار الإنسان على المدى البعيد.
ويعرض المقال محتواه تحت العناوين الآتية:

- *أحوال العمران القائم حاليا، ويتضمن الأوضاع الثقافية العامة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية التي أدت إلى الوضع الحالي للفكر العمراني والمعماري، كما يتضمن أهم معالم ذلك الوضع.*
- *العمران الذي يخدم الحياة والإنسان، ويتضمن الأوضاع الثقافية الواجب توافرها لجعل العمران خادما للحياة والإنسان، كما يتضمن المقصود ب "عمران الحياة والإنسان" وما يجب أن يحققه.*
- *التأثير المنشود إيجاده لعمران الحياة والإنسان في مجالات التوعية العمرانية والمعمارية العامة للمواطنين، والتعليم العمراني المعماري، والبحث العلمي والتنظير، والنقد والتقويم العمراني والمعماري، ووضع المعايير وأسس التصميم وسن التشريعات العمرانية والمعمارية، والتخطيط والتصميم العمراني والمعماري، وإدارة شئون البيئة المبنية.*
- *التأثير المنشود إيجاده لعمران الحياة والإنسان في مفاهيم "التراث"، و"الأصالة"، و"المعاصرة"، و"الهوية العمرانية والمعمارية"، و"الإبداع"، و"دور التقنية المتقدمة في الناتج العمراني والمعماري"، و"الاقتصاد في العمران".*

الكلمات المفتاحية

عمران الحياة والإنسان؛ الهوية العمرانية والمعمارية؛ التقنية المتقدمة والاقتصاد فى الناتج العمراني والمعماري

المقدمة

يوحي عنوان المقال بأن العمران القائم حاليا لا يخدم الحياة والإنسان وأنه يمكن تصحيح مساره ليؤدي الخدمة المنشودة منه، وسيتم عرض رؤية المؤلف في هذا الخصوص تحت العناوين الآتية:

١- أحوال العمران القائم حاليا
٢- العمران الذي يخدم الحياة والإنسان
٣- التأثير المنشود إيجاده لعمران الحياة والإنسان في مجالات الفكر العمراني
٤- التأثير المنشود إيجاده لعمران الحياة والإنسان في بعض المفاهيم محل اهتمام الفكر العمراني والمعماري

١. أحوال العمران القائم حاليا

١,١ الأوضاع الثقافية العامة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية التي أدت الى الوضع الحالي لمعظم توجهات الفكر العمراني والفكر المعماري

يمكن تلخيص اهم معالم تلك الأوضاع الثقافية العامة في الآتي:

- إطلاق كامل الحرية للمنافسة والتفوق في الابتكار والتغيير والتجديد المستمر في كل شيء بغض النظر عن جدوى الجديد في خدمة الإنسان على المدى البعيد وذلك لتحقيق استمرار إيجاد الجديد في الأسواق الذي يشجع على زيادة الاستهلاك ومن ثم زيادة مكاسب القوة الاقتصادية الرأسمالية.

١ يقوم هذا المقال على ما توصل المؤلف إليه في كتابه: يحيى عبد الله (٢٠١٣) "عمران الحياة والانسان"– مكتبة الأنجلو رقم الإيداع٢٠١٣/٣٣٢٠

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

- شدة الاهتمام بالتطوير التقني علي أساس أنه سمة التقدم التي لا غني عنها من وجهة نظر إنسان "العصر الحديث" والتي استغلته القوي الاقتصادية التجارية الرأسمالية لزيادة التحكم والسيطرة على العالم المادي وعالم الإنسان ومن ثم خلق الحاجة للاستهلاك وزيادتها بما يزيد من منفعة تلك القوي.

- قلة الاكتراث بالمسئولية الأخلاقية تجاه البيئة الطبيعية والمبنية والمجتمع والفرد، على أساس أن النظام الرأسمالي التجاري يشجع على إتباع مفاهيم "الوصولية" والديماجوجية" و"الغاية تبرر الوسيلة" لتحقيق المكسب المالي السريع، ويسمح بالتحرر من أية قيود أخلاقية في سبيل تحقيق ذلك، ولا يمنعه الا القانون الذي يسعي النظام الرأسمالي دائما للتحايل عليه في حالة وجوده، ويسعي لتعطيل اصداره إذا لم يكن موجودا.

- الاستعلاء على "التراثي" و"التقليدي" و"المحلي" وعلى ما لا يمكن إثباته بالوسائل العلمية المتاحة باعتبار ان كل ذلك ينتمي لعصور "اقل تطورا" من وجهة نظر الثقافة الرأسمالية التجارية، ولا يأخذ بأسباب "العلم الحديث" ولا يشجع على التجديد والتغيير السريع الذي يعمل على تسريع دورة رأس المال وزيادة الربح.

- اعتبار منجزات ومكتشفات العلوم المتعلقة بالمادة والفلسفة والتقنية الحديثة المحرك الرئيسي للأفكار والآراء والتوجهات في شتي مجالات الحياة، واعتبار منجزات العلوم الإنسانية والمعارف النفسية والروحية أقل شأنا في هذا الخصوص؛ بدعوى أن إنسان "العصر الحديث" يجب أن يعايش المنجزات المادية التي تعتبرها الثقافة الرأسمالية التجارية أقيم منجزات العصر.

٢,١ الوضع العام للفكر العمراني ونواتجه منذ الثورة الصناعية ومخاطره

يمكن تلخيص اهم معالم ذلك الوضع العام في الآتي:

- زيادة خطورة الفكر العمراني الغالب منذ الثورة الصناعية على سكان البيئة المبنية في كثير من بلاد العالم، وذلك في نواحي الحفاظ على الأرواح والصحة والأمن.

- ضعف قدرة الفكر العمراني على إيجاد الحلول الكفيلة بحماية الحيزات العمرانية وحماية المبانى من العوامل المناخية القاسية.

- ضعف قدرة الفكر العمرانى على التعبير عن مفاهيم وأفكار ومصدقات ساكنى العمران فى أغلب بقاع العالم.

- سيطرة السيارة ومتطلباتها من وجوب تسهيل حركتها ووصولها إلى كل الأماكن، وتوفير أماكن لانتظارها على الفكر العمراني ونتائجه، بالإضافة إلى تسببها فى تلويث هواء العمران وقتل كثير من قاطنيه.

- فشل الفكر العمراني فى حل مشاكل اكتظاظ وازدحام المدينة بعد الثورة الصناعية وفشل اللجوء إلى إيجاد الضواحى التى تسببت فى زيادة رقعة البيئة المبنية على حساب البيئة الطبيعية، وزيادة مشاكل قاطنيها.

- التسبب فى مشاكل اقتصادية واجتماعية وأمنية وبيئية نتيجة تركيز الفكر العمراني فى أغلب الأحوال على تحقيق الوظيفة المادية على مستوى المدينة وحسب؛ دون إعتباركاف لأهمية التكامل بين التخطيط العمراني والاقتصادي، وبين التخطيط القومي والإقليمي، ودون إعتبار كاف للتأثير الشامل للأنشطة العمرانية على النظام البيئى الحيوى.

- عجز الفكر العمرانى عن استيفاء كثير من الإحتياجات والأهداف الإجتماعية والنفسية فى البيئة المبنية، وتسببه فى كثير من بلدان العالم فى ظهور بيئة مبنية كئيبة مملة لا روح فيها ولا شخصية، ولا علاقة لها مع احتياجات قاطنيها الإجتماعية والنفسية، وذلك بسب خضوع ذلك الفكر لمتطلبات القوى الاقتصادية التجارية الرأسمالية والتركيز شبه الكامل على استيفاء الجوانب الوظيفية المادية للمدينة وحسب.

- فشل الفكر العمرانى منذ الثورة الصناعية بصفة عامة فى تناول البيئة المبنية باعتبارها أيضا مشكلة جمالية فنية بجانب الاعتبارات الأخرى الهامة، وذلك بسبب خضوع ذلك الفكر لدوافع القوى السياسية والإقتصادية والرأسمالية.

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

- تجاهل الفكر العمراني منذ الثورة الصناعية بصفة عامة لدوره فى الحفاظ على الثروات الطبيعية، وفى الأخذ بجدية لمفهوم الاستدامة فى تخطيط المدن، وذلك لعدم اعتماده على نظرية متكاملة فى العمران تتناول أهدافه ومهامه ووظائفه كلها، كما تتناول وسائله فى التحقيق، والتأثير المتبادل بين الأهداف والوسائل بعضها وبعض، بالإضافة لضعف قدرته على مقاومة تأثير القوى السياسية والاقتصادية التجارية الرأسمالية المتحكمة الآن فى كل مناحى الحياة تقريبا.

- نجاح محدود لبعض محاولات الفكر العمراني فى التحكم فى حجم البيئة المبنية وهو ما نحتاج إلى دعم تحريرها من سيطرة القوى الاقتصادية التجارية الرأسمالية.

- زيادة وعى الفكر العمراني فى بعض الأحيان بأهمية الحفاظ على المناطق التاريخية والمناطق ذات القيمة، وهو ما يحتاج إلى الدعم بكل السبل.

مما سبق يتضح أن العمران الكائن حاليا فى معظم أرجاء أغلب بلدان العالم، الذي قام على أفكار ومفاهيم ومصدقات ظهرت مع الثورة الصناعية المدعومة بالرأسمالية التجارية خطيرعلى الإنسان من جميع الوجوه، بدنيا ونفسيا وروحيا، كما هو خطير على النظام البيئى الحيوى لكوكب الأرض الذي هو أساس الوجود البيولوجى للإنسان.

٣,١ الوضع العام للفكر المعمارى ونواتجه منذ الثورة الصناعية

يمكن تلخيص اهم معالم ذلك الوضع العام في الآتي:

- طغيان إنشغال الفكر المعمارى بتحقيق صور تشكيلية مذهبية، أو إبداعات إنشائية أو تقنية بدعوى أنها تعبر عن روح العصر، ويشهد على ذلك توجهات حركة الفن الحديث "L'art Moderne"، وفيكتور هورتا " Victor Horta"، وبرلاج " Berlage"، وأوتو فاجنر " Otto Wagner"، وأوجست بيريه " Auguste Perret"، وتونى جارنييه " Tony Garnier"، ودعاة البنائية " Constructivism"، والمستقبلية "Futurism"، والتشكيلية الجديدة " New Plasticism"، وبيتر بهرنز " Peter Behrens"، ووولتر جروبيوس " Walter Gropius"، ولوكوربوزييه " Le Corbusier"، وميز فان دروه " Mies van der Rohe"، ومجموعة الأركيجرام " Archigram"، وتوجهات البروتاليزم " Brutalism"، والميتابوليزم " Metabolism"،وبعض توجهات ما بعد الحداثة " Post Modernism"، وتوجهات التقنية المتقدمة " Advanced Technology"، والعمارة الذكية " Smart Architecture".

- محاولات محدودة للتعبير عن خصائص وظروف الموقع والمحيط، وعن تاريخ المكان والعلاقة مع التراث المحلى، واستبعاد المذهبية التشكيلية كما فى أعمال رايت "Wright"، وآلتو "Aalto"، وحسن فتحى، وعمارة البروتاليزم، وعمارة الاستدامة.

- محاولة التعبير عن طبيعة الجانب المعنوي والنفسي للإنسان كما فى بعض أعمال اتجاه معمار ما بعد الحداثة.

- محاولة التعبير عن المعرفة البيئية الحيوية التى تتمحور حول مصير كوكب الأرض فى كل معاملاتنا معه كما فى "العمارة البيئية"، و"العمارة الخضراء"، و"عمارة الاستدامة".

- التعبير عن حالة الشك والمؤقتية والعبثية والعدمية والرفض لكل القيود التي تمر بها كل المجتمعات الغربية بصفة أساسية، بالإضافة إلى التعبير عن القدرات والإمكانات الإيحائية الكامنة فى العلاقات غير المقصودة بين أجزاء المبنى وفى الإنشاء، كما فى توجه التفكيكية المعمارية.

مما سبق يتبين أن الفكر المعماري ظل مستقطبا فى أغلب الفترة منذ الثورة الصناعية حتى الآن فى التعبير بالهيئات والمواد والتقنيات عما يسمى "بروح العصر"، وما ارتبط بها من شعارات وتجاهل الاهتمام بالتعبير عن الأفكار والقيم والمفاهيم التي تدعم بقاء وازدهار الوجود البشرى، ولم يهتم بتلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية والروحية للإنسان.

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

٢. العمران الذي يخدم الحياة والإنسان

١,٢ الأوضاع الثقافية العامة الواجب توافرها لجعل العمران خادما للحياة والإنسان

- نبذ المجتمعات لشعارات وأفعال الترويج للمفاهيم التى تحض على الاندفاع نحو الاستهلاك باعتباره هدفا وغاية للوجود البشرى، وعلى التعامل مع الطبيعة والنظام البيئي الحيوي والآخرين من الإنسان باعتبار الجميع مجرد أدوات لتحقيق المنفعة الشخصية الفردية. وضرورة الترويج لمفاهيم محدودية الموارد الطبيعية ودقة اتزان النظام البيئي الحيوي، وحتمية سلامته لاتزان البشر، والترويج لمفاهيم "التعاون"، و"المصالح الجماعية" و"التكافل بين الناس".

- تخلص المجتمعات من التركيز على فكرة العائد المادي للأشياء والأفكار باعتبارها المعيار الوحيد للحكم على جدواها، وضرورة التثمين العالى للقدرة على النظرة الشاملة لجدوى الشىء أو الفكرة من كافة الجوانب التى تسهم فى استمرار سلامة النظام البيئى الحيوى والإنسان وازدهارها على المدى البعيد.

- إفاقة المجتمعات من وهم زيادة فعالية الشىء أو الفكر الجديد عن سابقه بالضرورة باعتباره أكثر حداثة، وضرورة غرس مبدأ احتساب الفعالية بناءا على القدرة الحقيقية فى حل المشاكل من كافة أوجهها المادية والمعنوية، والإسهام فى تحقيق سلامة النظام البيئي الحيوى والإنسان وازدهارها على المدى البعيد.

- اقتناع المجتمعات بضرورة دعم البحث العلمى فى كافة الجوانب التى تعمل على تحقيق استمرار وسلامة النظام البيئى الحيوى والإنسان وازدهارهما على المدى البعيد، وباعتبار الإفادة من نتائج ذلك البحث العلمى فى تحقيق الهدف المذكور واجبا أخلاقيا.

- إصرار المجتمعات عل تعلم ونشر وتطبيق المعارف والمفاهيم التى تعمل على استمرار النظام البيئى الحيوى والإنسان وازدهارهما على المدى البعيد، وضرورة اعتبار ذلك من بين أهم أهداف التعليم.

- حرص المجتمعات على تطوير الأفكار والمفاهيم والتقنية التى تحسن آداء الجهود المبذولة لتحقيق استمرار سلامة النظام البيئى الحيوي والإنسان وازدهارهما على المدى البعيد، وضرورة دعم وتطبيق تلك الأفكار والمفاهيم.

- تصدى المجتمعات لسوء استخدام أصحاب المصالح السياسية والثروات، لمفاهيم سياسية واقتصادية لتحقيق مكاسب مادية عاجلة لهم على حساب إمكانية تحقيق استمرار سلامة النظام البيئي الحيوي والإنسان وازدهارهما على المدى البعيد، وضرورة الدعم والترويج لاستخدام المفاهيم التى تسهم فى تحقيق الهدف المنشود مثل "ضبط النفس"، و"الإحساس بالمسئولية"، و"حق الآخرين الحاليين والقادمين"، و"النفع العام"، والنفع العام على المدى البعيد"، و"النفع المستمر" وغيرها مما يمكن أن يسهم فى تحقيق هدفنا الأسمى.

٢,٢ عمران الحياة والإنسان

هوذلك الفكر والخيال الذي يعمل على إيجاد واستبقاء البيئة المادية القادرة على توفية متطلبات الإنسان المادية والمعنوية وتحافظ على النظام البيئى الحيوى بغرض تأمين استمرارهما وازدهارهما على المدى البعيد.

ولكي يقوم ذلك الفكر والخيال بدورهما لتحقيق الهدف المنشود يجب أن يسعى لتحقيق الآتى:

- التوصل للإدراك المتكامل للأهداف والمهام والأغراض واجبة التحقيق فى المكان الذي تدور فيه حياة الإنسان والتى تتضمن ما يأتى:
  - مساندة النظام الحافظ للحياة.
  - المساهمة فى الحفاظ على أرواح الأفراد وممتلكاتهم فى البيئة المبنية.
  - إيجاد المكان القادر على استيعاب الأنشطة والذي يساعد على ترشيد بذل الطاقة ورفع عائدها.

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

- تهيئة المحيط النفسي الملائم لمزاولة النشاط والذي يساهم فى اكتمال الشعور بالمزاولة وتعميق الشعور بالوجود.
- المساهمة فى الحفاظ على الموارد والطاقات والإمكانات من التبديد والإهدار.
- التعبير الفنى عن الأفكار والمفاهيم والقيم العليا التى تخدم ازدهار الوجود البشرى على المدى البعيد.
- توفير المكان بحيث يثير لدى المستخدم الإحساس بالجمال.

- التوصل للهيئة القادرة على تحقيق الأهداف والمهام والأغراض السابق ذكرها، باعتبار الهيئة هى ما يدركه مستخدم المكان من علاقات بين أجزاء المكان ومن خصائصه الحجمية واللونية والملمسية والصوتية والضوئية والعطرية والحرارية.. اخ، بالإضافة إلى ما يدركه من معنى وانطباع كلى للكيفية التى عليها الخصائص. وفى هذا الخصوص لا يتمسك عمران الحياة والإنسان بتحقيق أى أشكال معينة وإنما يقبل ويرحب بأية أوضاع أو خصائص عمرانية أو معمارية تدعم فى الواقع الملموس بقاء وسلامة النظام البيئى الحيوى كما تدعم بقاء الإنسان وازدهاره على المدى البعيد وتوقظ عند مستخدم المكان الوعي بضرورة استمرار هذا الدعم للأبد.

- اختيار المجدى من وسائل إيجاد الهيئة القادرة على تحقيق الأهداف والمهام والأغراض المنشودة وذلك باتباع الآتى:

- الإعتماد على نتائج الدراسات العلمية فى كافة المجالات التى تخدم إيجاد الهيئة المنشودة.
- العمل على تضافر جهود واضعى السياسات، والمشتغلين بالتنمية العمرانية، والمخططين العمرانيين، والمعماريين، والمهندسين، ومنسقى المواقع، والقائمين على إدارة العمران، والمقاولين والبنائين.
- الإعتماد على المؤهلين المتخصصين فى عمران الحياة والإنسان.
- سن التشريعات المتكاملة فى كافة المجالات بما يدعم إيجاد الهيئة المنشودة، وسن التشريعات التى تمنع إيجاد هيئات تضر النظام البيئي الحيوى والإنسان.
- استخدام المواد والتقنيات الأكثر نفعا وجدوى على المدى البعيد فى إيجاد الهيئة المنشودة والحفاظ عليها.
- التوعية بالنماذج المتميزة من الهيئات التى تحقق "عمران الحياة والإنسان"
- إقناع مستخدمى العمران بجدوى الهيئة المنشودة والحفاظ عليها.
- استخدام "دلائل إسترشادية" محدثة باستمرار عن عناصر الطبيعة ومواد البناء والتقنيات المتاح استخدامها وأسعارها فى مناطق العمران المختلفة.
- استخدام "دلائل استرشادية" محدثة باستمرار عن الجماعات البشرية المقصودة بالخدمة العمرانية وأفكارها ومصدقاتها وعاداتها وتفضيلاتها.
- إستخدام "دلائل استرشادية" محدثة باستمرار عن الحلول والتقنيات التى أثبتت جدواها فى إيجاد الهيئة المنشودة.

- الوعى التام بالتأثيرات المتبادلة بين المهام منشودة التحقيق وبين الهيئة القادرة على ذلك التحقيق، والمواد والتقنيات الموجودة للهيئة القادرة على تحقيق تلك المهام، وبضرورة إجراء اللازم للتصدى للسلبى من هذه التأثيرات على إحساس مستخدم المكان بكفاءة التصميم فى الرد على متطلباته المادية والنفسية.

٣. التأثير المنشود إيجاده لعمران الحياة والإنسان فى مجالات الفكر العمرانى

لن يحقق عمران الحياة والإنسان أهدافه ما لم يحدث تأثيره المنشود على مجالات الفكر العمرانى التى تؤثرفى إيجاد واستمرار البيئة المبنية المنشودة.ويمكن تلخيص معالم ذلك التأثير المنشود إيجاده فيما يتعلق بالأمور الآتية:

١,٣ التوعية العمرانية والمعمارية العامة للمواطنين

- يجب السعى للتوعية بأهمية تبنى أفكار منها "ضرورة الحفاظ على الطبيعة لكي تحافظ علينا"، و"ضرورة الحفاظ على المواد والتقنيات والمساحات والمواقع المتميزة من الإهدار"، و"الحلول القديمة ليست سيئة لأنها قديمة، والجديدة ليست فعالة لأنها جديدة"، "المبانى والشوارع والمساحات هى الأماكن التى نعيش فيها وبقدرنظافتها وتنظيمها وحسن استخدامها يكون نصيبنا من الراحة".

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

- التوعية بأهمية التكاتف والتعاون للتصدي لأطماع أصحاب رؤوس الأموال والمصالح السياسية في الثروات الطبيعية، وفى توظيف البيئة المبنية لصالحهم.

- التوعية بأهمية وجود تخطيط متكامل قومي وإقليمي ومحلى في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، وبأهمية الانصياع لمتطلبات تحقيقه وإنجازه.

- التوعية بجدوى الضغط على الحكومة لتوفير شبكة البنية التحتية، ومراقبة جميع أعمال البناء لتحقيق البيئة المبنية المنشودة.

٢,٣ التعليم العمراني والمعماري

- تطوير أداة قادرة على الكشف عن الملكات والقدرات اللازم توافرها في المتقدم لتعلم "عمران الحياة والإنسان" بأقل جهد ممكن.

- تطوير الأدوات القادرة على جعل معلم عمران الحياة والإنسان عاملا إيجابيا منشطا محفزا منتميا للملكات والمواهب والطاقات الكامنة في الدارسين.

- الاختيار الصحيح للمعارف والعلوم والخبرات اللازمة لإعداد المشتغل بعمران الحياة والإنسان.

- إيجاد نظم التقييم التى تقيس مدى قدرة الطالب على توظيف ما تعلم ومهاراته فى حل مشاكل عمران الحياة والإنسان.

٣,٣ البحث العلمي والتنظير

- الالتزام في اختيار ات موضوعات البحث بما يفيد ويخدم إما أهداف عمران الحياة والإنسان، وإما الهيئة التى تحقق تلك الأهداف، وإما وسائل تحقيق الهيئة التى تحقق تلك الأهداف.

٤,٣ النقد والتقويم العمراني والمعماري

- الالتزام بأن يصبح النقد والتقويم منصبا على مدى تحقيق أهداف عمران الحياة والإنسان والهيئة المحققة لتلك الأهداف، والوسائل المتبعة فى تحقيق الهيئة المحققة للأهداف.

٥,٣ وضع المعايير والأسس التصميمية وسن التشريعات العمرانية والمعمارية

- الالتزام بأن يصبح تحقيق مهام "عمران الحياة والإنسان" على رأس أهداف تلك التشريعات والمعايير والأسس.

٦,٣ التخطيط والتصميم العمراني والمعماري

- الالتزام باتخاذ أهداف "عمران الحياة والإنسان" أهدافا نهائية لكل ما يتبنوه من توجهات، وما يتخذونه من قرارات، وما يضعونه من تصميمات، وبتوظيف مواهبهم وملكاتهم الفنية والإبداعية فى صياغة متطلبات تحقيق تلك المهام.

٧,٣ إدارة شئون البيئة المبنية

- ضرورة انتقاء القائمين على تلك الإدارة من بين العارفين لأسس عمران الحياة والإنسان، المتمتعين بالأمانة والإحساس بالمسئولية.

- ضرورة توفير نظام دقيق للإجراءات الموضوعية الكفيلة بتحقيق المراقبة الصارمة لتنفيذ الأعمال ومعاقبة المخالفين بما يضمن تحقيق أهداف "عمران الحياة والإنسان".

٤. التأثير المنشود إيجاده لعمران الحياة والإنسان فى بعض المفاهيم محل إهتمام الفكر ال عمرانى والمعماري

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

١,٤ التراث والأصالة والمعاصرة

- إن الجدل فى هذه المفاهيم عقيم لا نفع منه لأن "عمران الحياة والإنسان" لا يأخذ إلا بالنفع المجدي فقط في تحقيق ذلك الازدهار المنشود للحياة والإنسان أيا كان مصدره حتى إذا كان من التراث لأنه حينئذ يكون معاصرا أيضا بكونه يسهم بفاعلية وكفاءة فى حل موقف حالي معاصر. فالتوجه والحل الذي يعمل على تحقيق الازدهار المنشود هو وحده الذي يجب أن يوصف بالأصالة، أى بعلو القيمة وثباتها عبر الزمن، وهو وحده الجدير بأن يكون تراثا نحافظ عليه لنورثه للأجيال القادمة، كما أنه هو وحده الذي يستحق بحق أن نطلق عليه لفظة معاصر بمعنى الأكثر جدوى وفاعلية وكفاءة والأليق بالاتباع فى مواجهة متطلبات الازدهار المنشود على المدى البعيد.

٢,٤ الهوية العمرانية والمعمارية

- الهوية العمرانية والمعمارية هى لفظة تستخدم مجازا للتعبير عن وجود انعكاس مباشر لهوية الجماعة على البيئة المبنية التى تعيش فيها والذي يتمثل فى تواجد خصائص مادية ومعنوية فى البيئة المبنية تتيح لساكنها المعايشة فى الواقع لشعوره بتوحد ذاته مع الوضع الثقافي الذي أوجد تلك البيئة المبنية، أى شعوره بأن البيئة المبنية التى يعيش فيها هى جزء من ذاته التي يشعر بها وامتداد لها، وأن الشعور بذاته يتممه إحاطته بتلك البيئة المبنية. ذلك هو مفهوم الهوية فى علم الإنسان.

- ولذلك فإن الهوية العمرانية والمعمارية لا تصمم ولا تفتعل ولا تنقل ولا تقتبس ولا تستلهم ولا تفرض للأسباب المذكورة سابقا، وبالإضافة لكل ما سبق فحتى وجود هوية عمرانية ومعمارية حقيقية فإنها ليست ضمانا بأى حال لإيجاد الظروف التى تسهم بالضرورة فى الدعم المتكامل لبقاء وازدهار الإنسان والنظام البيئي الحيوي على المدى البعيد.

- من هنا كان الجدل حول الهوية العمرانية والمعمارية، والمطالبة بإيجادها فى التصميمات لا فائدة منه ولا طائل، ومن الأجدى للعمرانيين والمعماريين إنفاق وقتهم وطاقاتهم فى تطوير الحلول والوسائل التى تسهم فعلا فى تحقيق الازدهار المنشود للحياة والإنسان.

٣,٤ الإبداع

- تعنى اللفظة لغة الاستنباط والإنشاء من الذات ودون مثال، وتستخدم اللفظة فى علم النفس بصفة عامة للإشارة إلى العمليات العقلية والمزاجية والدافعية والاجتماعية التي تؤدى إلى الحلول والأفكار والتصورات والأشكال الفنية والنظريات أو المنتجات التي تكون فريدة، وجديدة، ومتميزة، وأكثر فائدة عما سبقها.

- أما فى شئون العمران، فيجب أن يعنى الإبداع ذلك النشاط الفكري والتخيلي الهادف لإيجاد الجديد، غير المسبوق، الأكثر نفعا وجدوى فى تحقيق ازدهار الحياة والإنسان، وإلا كان من باب التظاهر والاستعراض ولفت الانتباه غير المفيد في تحقيق الازدهار المنشود.

٤,٤ دور التقنية المتقدمة فى الناتج العمراني والمعماري

- ما لم يكن الهدف من اختيار التقنية المتقدمة لإنتاج الأعمال العمرانية المعمارية هو توظيف أكثر الوسائل المتاحة فاعلية لتحقيق جميع أهداف تلك الأعمال بما يعود بالنفع على بقاء وازدهار الحياة والإنسان، فإن هذا الاختيار يصبح نوعا من إهدار المال والإمكانات والفرص، وسببا فى فقدان تلك الأعمال لقيمتها بمجرد ظهور الجديد فى عالم التقنية.

٥,٤ الاقتصاد

- يسعى عمران الحياة والإنسان إلى فهم الاقتصاد بمعنى عدم الإفراط والتفريط، أوعدم مجاوزة الحد، وعدم تحميل الشيء ما لا يطيق وفى نفس الوقت عدم ترك إمكانية الإفادة منه. ومن هنا كان عدم تحميل النظام الحافظ للحياة ما لا يطيقه وعدم الإخلال به كى لا يذوى، وكان السعي لحماية أرواح وعدم التعدى على حدود تحملها الصحي البدني والنفسي والعقلي، وعدم إهدار تلك الصحة والقدرة فيما لا نفع وراءه. وكان السعي لإيجاد المكان ذى الكفاءة فى توفية المتطلبات المادية لأداء النشاط لتوفير جهد ووقت الإنسان. وكان الحفاظ على الموارد والطاقات والإمكانيات

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

من التبديد والإهدار، من أهم أهداف عمران الحياة والإنسان ومهامه وأكبر دليل على تفعيله لمفهوم الاقتصاد بالمعنى المذكور سابقا.

- أما الاقتصاد بمعنى التوفير والتقليل في التكلفة أو المسطحات والحجوم والأبعاد اللازمة لأداء النشاط، أو فى الخدمات بغرض زيادة الربح وعلى حساب دعم مقومات بقاء الحياة والإنسان وازدهارها، فهو لا يعد إقتصادا لأنه لم يجلب إلا مكسبا ماديا عاجلا وسوف يضيع بالضرورة وربما أكثر منه فى وقت لاحق فى ملافاة الأضرار التى وقعت على النظام البيئي الحيوى وعلى الإنسان من جراء التوفير والتقليل فى المصاريف غير الاقتصادى بالمعنى الصحيح للفظ.

لقد آن الأوان للفكر العمرانى والفكر المعمارى أن يدافعا عن حقهما الشرعى فى التواجد الذي منحه لهما المجتمع باعتبارهما أداة فى خدمة ازدهار الحياة والإنسان، إذا كانا يريدان تحقيق الوجود المشرف لهما وللبشرية التى استأمنتهما عل مستقبل وجودها ومصير الحياة برمتها على كوكب الأرض.

٥- المرجع

يحيى عبد الله (٢٠١٣) "عمران الحياة والانسان"– مكتبة الأنجلو رقم الإيداع٢٠١٣/٣٣٢٠

حقوق النشر © 2020 | يتم منح حقوق التأليف والنشر للمؤلف (المؤلفين) وJAARS

SO THAT URBANISM ATTENDS TO LIFE AND HUMANS
حتى يصبح العمران خادما للحياة والإنسان

Prof. Dr. Yehia Abdallah
Emeritus Professor of Architecture – Faculty of Fine Arts – Helwan University
yehia.office@gmail.com

SUMMARY

The article calls for transforming urban and architectural concept into a tool for attending to life and humans, instead of being the current destructive agent for the ecosystem, human survival, and prosperity in the long run. The article's contents are presented as follow:

- The current urban situation, which includes general cultural conditions in capitalist and industrial societies, that led to the current state of urban and architectural thought, as well as its essential features.
- Urbanism that attends to life and humans and includes the cultural conditions that must be met for that purpose. It also includes what is meant by "urbanism of life and human" and what it must achieve.
- The required effect of creating urbanism of life and humans in the fields of general urban and architectural awareness for citizens; urban and architecture education; scientific research and theorization; urban and architectural criticism and enhancement; setting standards and foundations for design fundamentals and enactment of urban and architectural legislation; urban planning and design; and, management of the built environment.
- The required effect of creating an urban and human life in the concepts of "heritage," "originality," "contemporary," "architectural and architectural identity," "creativity," "the role of advanced technology in urban and architectural production," and "economics in urbanism."

KEYWORDS

Urbanism of life and human; urban and architectural identity; advanced technology and economy in the urban and architectural production.

Copyright © 2020 | Copyrights are granted to author(s) and JAARS